

7 في العمق



كيف يصبح بايدن رئيساً لكل الأميركيين

بايدن يواجه تحدياً مختلفاً لرأب الصدع بين الأميركيين

وضع حد للانقسامات مفتاح معالجة جذور المشكلة

بسرعة لإظهار أن الإجراء من الحزبين ممكن. وقال "إذا اختبر بايدن شهية الجمهوريين لمحاولة تحقيق فوز سريع وموضوعي لمواجهة أزمة الوباء أو ربما استثمارات في البنية التحتية، فسوف يرسل ذلك رسالة إلى الدولة بأكملها مفادها أن الشراكة والشفاة ممكنان".

وستتبع على بايدن أيضاً إجراء عدد من التحقيقات الجارية في تصرفات ترامب خلال اقتحام الكابيتول وفي محاولة الضغط على مسؤولي الدولة لإلغاء نتائج الانتخابات لصالحه. ولقد قال مراراً إنه سيظل مستقلاً تماماً ولن يتدخل في أي تحقيقات جارية مع سلفه.



مارك أديفروف

على بايدن ترك أمر تتبع ترامب بيد الكونغرس والقضاء



كارين فيني

سيكون من المفيد أن تبدأ الإدارة الجديدة في جمعنا معاً

ويقول الديمقراطيون إن هذه هي النعمة التي يرغبون في أن يتخذها بالضبط ولكن من المهم كذلك، كما قال السيناتور فيرمونت باتريك ليهي، محاسبة المتورطين في الأحداث الأخيرة. وكان هناك عدد هائل من الجرائم والجنايات التي ارتكبت. وقال ليهي "علينا التأكد من التعامل مع هؤلاء لأننا إذا تجاهلناهم تماماً، فإننا نقول لاي شخص آخر يمكنك ارتكاب أي جريمة تريدنا لأن الكونغرس سيتجاهلها". وبينما يؤكد الديمقراطيون أنهم يريدون من بايدن التركيز على القضايا التي تواجه إدارته وليس التحقيقات مع سلفه، إلا أنهم يقولون أيضاً إنه من المهم معالجة القضايا المنهجية التي كشفتها العاملة غير المتساوية من قبل الشرطة لثري الشعب في الكابيتول.

ولاحظ الكثيرون أن وجود الشرطة واستجابتها للحشد الأبيض إلى حد كبير كان أصغر بكثير وأقل عدوانية من تلك التي شوهدت في عدد من الاحتجاجات السلمية لـ"حياة السود مهمة" حيث كان الحشد أكثر تنوعاً.

وتقول الخبيرة الإستراتيجية الديمقراطية كارين فيني، إنه من المهم أن يعترف بايدن بذلك و"هذا هو ما نحن عليه الآن، ولكن ليس ما يجب أن نكون عليه وإذا كانت هذه هي الرسالة فسيكون من المفيد محاولة البدء في جمعنا معاً".

ومن المرجح أن تلعب كلوبوشار دوراً مهماً في تحقيق من الحزبين حول الخطأ الذي حدث في مبنى الكابيتول، وقالت إنه مهما اكتشف فريقها، فإن الأمر متروك لوزارة العدل لتقرير كيفية التصرف. لكنها أشارت إلى أن التنصيص في حد ذاته قد يوفر الفرصة الأكثر أهمية لبايدن لوضع نغمة استنراقية.

انضادت أعمال العنف في مبنى الكابيتول إلى سلسلة طويلة من الملفات الداخلية المعقدة التي ستسبب أمام جو بايدن، بالنظر إلى حالة الفوضى المزوجة بالاستياء والتي خلفها دونالد ترامب قبل أيام من رحيله. ويسود اعتقاد داخل المجتمع السياسي وحتى المؤرخين أن معالجة ذلك تتوقف على حنكة الرئيس الجديد بغية رأب الصدع بين الأميركيين.

أن يتعد بايدن عن أي إجراءات تتخذ ضد ترامب بمجرد تركه لمنصبه. ورغم أن نيكسون كتب على الشعب الأميركي من خلال مشاركته في عرلة العدالة في تحقيق ووترغيت، لكنه لم ينسق تمرداً في مبنى الكابيتول ولم يحاول قلب نتائج الانتخابات، ومن هذا المنطلق يرى أديفروف أنه يجب على بايدن أن يكون مدركاً تماماً في التعامل مع الرئيس ترامب وأن يتحرك الأمر بيد الكونغرس والسلطة القضائية.

لكن وعلى الرغم من الهدوء الذي يتمتع به بايدن في التعامل مع الأحداث مهما كانت صعوباتها بالنظر إلى تاريخه الطويل في العمل السياسي، فإن الوضع الحالي مختلف عن فترة نيكسون. كما أن ترامب يرفض حضور مراسم تسليم السلطة للرئيس الجديد، وهو ما يجعل سيارايو ملاحقته من قبل بايدن أمراً ممكناً.

في الوقت الحالي، يبدو أن بايدن راض عن ترك القرارات المتعلقة بمصير ترامب للكونغرس. وقد قال للصحافيين الأسبوع الماضي "الكونغرس هو من يقرر، لكنني سأضطر إلى ذلك وسيتعين عليهم أن يكونوا مستعدين للانطلاق بسرعة، فقد أقسمت أنا وكاميليا هاريس اليمين على معالجة الأوضاع التي تعرض لها أمتنا بسرعة".

ولقد صاغ بايدن حملته الرئاسية بشكل أساسي على أنها رد على ترامب، متعهداً بـ"استعادة روح الولايات المتحدة". وقد قال إنه قرر السعي للحصول على البيت الأبيض بعد أن شاهد ترامب يقول إن هناك "أناساً طبيعيين للغاية على كلا الجانبين" في مظاهرة مميتة لتفوق العرق الأبيض في شارلوتسفيل بولاية فرجينيا.

عوامل توحيد الأمة

تُفاهم السابفة الخطيرة في المشهد السياسي الأميركي من حدة الجدل حول كيفية الانفصال عن عهد ترامب. ويقول العديد من الديمقراطيين إن أفضل طريقة لبايدن لتوحيد الأمة واستعادة الثقة في الحكومة هي تحقيق نتائج ملموسة في القضايا التي تهم جميع الأميركيين، بما في ذلك جائحة فيروس كورونا والاقتصاد.

ويرى ستيف إسرائيل، العضو الديمقراطي السابق في الكونغرس، أنه ومن خلال تجربته فإن المشرعين عندما يتسرعون ببيان الأمور تمضي أبعد مما ينبغي، يتراجعون بضع خطوات. وقال "أعتقد أن هناك الكثير من الجمهوريين الآن يريدون العودة بضع خطوات نحو الوسط".

لكنه شد على أنه إذا كان بايدن يامل في تجاوز ترامب، فسيحتاج عليه التحرك

واشنطن - ظهر الرئيس المنتخب جو بايدن على شاشة التلفزيون الأسبوع الماضي، حين تجمع عدد من أعضاء الكونغرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في مكان لم يكشف عنه لحمايتهم من حشد عنيف كان ينهب مبنى الكابيتول.

تذكر السيناتور أومي كلوبوشار، وهي ديمقراطية من ولاية مينيسوتا، كيف "صمتت الغرفة بأكملها" بينما كان الجميع يستمع إلى بايدن وهو يدين التمرد ويدعو إلى الهدوء. ويبدو أن الطريقة المحترمة، التي استمع بها المشرعون إلى بايدن خلال واحدة من أحلك لحظات الولايات المتحدة، أعطت كلوبوشار الأمل في أن الرئيس الجديد لديه فرصة لتوجيه البلاد إلى ما بعد الفترة الأخيرة المضطربة من رئاسة دونالد ترامب.

تحذير مختلف

من الواضح أن معالجة قضية توحيد الأمة الأميركية ستكون تحدياً مختلفاً للرئيس الجديد قياساً بمن سبقوه في الحكم، إذا ما تم استفتاء الرئيس المنتهية ولايته طبعاً.

وثمة إجماع اليوم على أن المهمة لن تكون سهلة بالمرة، حيث أن هذا التحدي ولذلك يحتاج الرئيس الجديد الموازنة بين مطالب المساءلة بعد أن حرّض ترامب على أعمال الشغب ضد أولئك الذين يلقون بشان المزيد من تقسيم البلاد.

وتقول ألكساندرا جيفي، المحررة في وكالة أسوشيتد برس، إنه لا يمكن لأي خطوة خاطئة أن تزيد من استقطاب المجتمع الأميركي فحسب، بل تهدد قدرة بايدن على الفوز بموافقة الكونغرس السريعة على اختيار وزرائه والأولويات الأخرى مثل تشريعات الاستجابة لفيروس كورونا.

وكانت المرة الأخيرة التي واجهت فيها الولايات المتحدة مثل هذه الأسئلة الخطيرة حول كيفية استجابة رئيس جديد لأفعال سلفه، في عام 1974 حينما تولى جيرالد فورد الرئاسة بعد استقالة ريتشارد نيكسون على خلفية فضيحة ووترغيت وتجنب العزل من منصبه.

في النهاية، أصدر فورد عفواً عن نيكسون، وهي خطوة لم تكن تحظى بشعبية كبيرة في البداية ولكن تم اعتبارها لاحقاً خطوة مهمة نحو التعافي.

ويعتقد المؤرخ مارك أديفروف، الرئيس والمدير التنفيذي لمؤسسة ليندون بينز جونسون "أل.بي.جي"، أنه بسبب حجم تصرفات ترامب وحقيقة أن البلاد منقسمة بشأن رئاسته أكثر بكثير مما كانت عليه في عهد نيكسون، فمن الأفضل

حساب جمهوري بعد غض الطرف عن سلوكيات ترامب

تناقضات عميقة تعرض الولايات المتحدة للخطر

لقد كان جوش هاولي السيناتور الجمهوري عن ولاية ميسوري حريصاً على الحصول على دعم أنصار ترامب في السنوات المقبلة، وقد ضحك قبضته إلى أنصاره في طريقه إلى مبنى الكابيتول ذلك الصباح للاعتراض على نتائج الانتخابات.

ومع ذلك كانت هناك استثناءات، فقد حذر سناتور يوتا ميت رومني، الذي طالما انتقد الرئيس والسيناتور الجمهوري الوحيد الذي صوت لإدانة ترامب خلال محاكمته في وقت مبكر من العام الماضي، من العواقب الخطيرة لترك مؤامرات ترامب الانتخابية تزدهر.

وكذلك فعل المسؤولون الجمهوريون في جورجيا، الذين قاوموا ضغوطاً مباشرة من الرئيس "لإيجاد" المزيد من الأصوات له وقلب فوز بايدن في الولاية. وقبل ذلك انتظر زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الجمهوري ميتش كونويل حتى منتصف ديسمبر الماضي للاعتراف بفوز بايدن، ثم حذر أعضاءه بقوة من الطعن في نتائج الانتخابات في الكونغرس.

ولكن بالنسبة للعديد من الجمهوريين، لم تتضح عواقب حملة التضليل الخطيرة، التي شنّها الرئيس الأسبوع الماضي، عندما تعرضت حياتهم للخطر من قبل العصابات العنيفة التي اقتحمت مبنى الكابيتول.

الجمهوريون يتحملون مسؤولية منع ترامب الفرصة لمهاجمة نزاهة الانتخابات ونزع الشرعية عن فوز بايدن في أعين الأميركيين

ودفعت تلك الصورة غير المسبوبة للحياة السياسية الأميركي ليندسي غراهام، السناتور عن ولاية كارولينا الجنوبية، أحد أكثر مؤيدي ترامب حماسة على مدار السنوات الأربع الماضية، إلى القول "هذا يكفي"، لكنه تعرض لتهجمات من أنصار ترامب ووصفوه بأنه "خائن" لقضية قلب الانتخابات.

كما أن العديد من أعضاء مجلس الشيوخ، الذين كانوا يعترضون الاعتراض على نتائج الانتخابات غيروا رأيهم في الساعات التي أعقبت أحداث الكابيتول، مما يشير إلى أنهم لم يؤمنوا حقاً بمزاعم التزوير في المقام الأول، وبينهم السناتور الجورجي كيلى لوفلر، التي خسرت جولة الإعادة في مجلس الشيوخ قبل يومين من أعمال الشغب، وقد ألقى بدعمها وراء اعتراضات الانتخابات في محاولة للحظة الأخيرة لتتسبب مؤيدي ترامب في ولايتها.

ولم يكن من الصعب معرفة سبب اعتقادها بأنها قد تكون استراتيجية ناجحة، فقد أظهر استطلاع نشرته وكالة أسوشيتد برس للناخبين في جورجيا أن حوالي ثلاثة أرباع الناخبين الذين أيدوا المرشحين الجمهوريين في جولات الإعادة، قالوا إن بايدن لم ينتخب بشكل شرعي، على الرغم من عدم وجود دليل موثوق يدعم هذا التأكيد.

ففي قلب أحداث العنف داخل مبنى الكابيتول كانت هناك كذبة كبيرة حول نزاهة الانتخابات الرئاسية والتي سبقت في أذهان الأميركيين لسنوات طويلة، فقد سمح أعضاء من الحزب الجمهوري لأنفسهم بالتماهي حولها، ومع أنهم أدانوا الرئيس دونالد ترامب لدفعه أنصاره بتبني أفكاره، لكنهم لم يقرروا بعد ما إذا كانوا سيحاسبونه داخل أروقة الحزب، وبدلاً من ذلك تمسكوا بعدم القيام بأي إجراءات لعزله.



جولي بيس

جمهوريون خافوا من دفع ثمن سياسي إذا تحذروا ترامب

وحتى بعد خسارة ترامب أمام الرئيس الديمقراطي المنتخب جو بايدن، شعر المشرعون من الحزب الجمهوري بالقلق بشأن تعليق حزبهم في السنوات المقبلة واحتمال التحدي الأساسي في سباقاتهم إذا تجاوزوه، وإدراكاً لهذه الحقيقة جيداً، حاول ترامب إقحام الجمهوريين أكثر من خلال التعهد بالترشح مرة أخرى في 2024، حتى دون الإقرار بالهزيمة في الانتخابات.

ولذلك، أعطى معظم مسؤولي الحزب الجمهوري للرئيس الوقت والمساحة لمهاجمة نزاهة انتخابات نوفمبر الماضي، ونشر مجموعة واسعة من المعلومات المضللة ونزع الشرعية عن فوز بايدن في أعين الملايين من الأميركيين، الذين أقر معظمهم بانتصاره، لكنهم راوا أن أفضل طريقة للمساعدة في تخفيف ترامب عن منصبه هي منحه مساحة للتعامل مع خسارته.

لكن هذا لم يحدث أبداً وحتى في الوقت الذي رفض فيه القضاة في جميع أنحاء البلاد، بمن فيهم بعض الذين رشحهم ترامب، قضية تلو الأخرى، وقال المدعي العام ويليام بار، أحد أبرز داعمي ترامب، إنه "لا توجد علامة على أي مخالفات انتخابية واسعة النطاق، وأصل الرئيس هجماته التي لا أساس لها".

تواطؤ جماعي

بينما كان البعض من الجمهوريين متواطئين في الباطل وظهرت بصمتهم في ذلك، كان آخرون مشاركين نشطين، وقد طالب أكثر من 120 مشرعاً من الحزب الجمهوري من المحكمة العليا بإلغاء إرادة الناخبين في الولايات الرئيسية التي تشهد ساحة معركة، وهي خطوة غير مسبوقة رفضت المحكمة العليا النظر فيها.

وفي وقت متأخر الأربعاء الماضي، وعد 150 مشرعاً في مجلسي النواب والشيوخ بالاعتراض على نتائج الانتخابات في الكونغرس، مما ساعد على تغذية الانطباع بين بعض مؤيدي ترامب بأنه لا يزال هناك سبيل متاح لتقويض فوز بايدن.

واشنطن - تعطي عرلة الجمهوريين بمجلس النواب تحركاً للديمقراطيين الآن، من أجل طرح تشريع يحد نائب الرئيس مايك بنس على البدء في عملية تفعيل التعديل الخامس والعشرين من الدستور الأميركي لعزل الرئيس دونالد ترامب، صورة عن حالة الانفصام السياسي التي ترافق الحزب.

وهذا الموقف مفهوم بحسب البعض، فهو يرسخ صراعاً سياسياً مستمراً بين أعرق حزبين داخل المؤسسات الدستورية، وأن ليست له علاقة بما يمكن أن يعكسه موقف الجمهوريين داخل الحزب، على الرغم من أن ما حصل يستدعي هدفاً واحداً وهو محاسبة ترامب.

والآن يحاول المحللون والمتابعون للشأن السياسي الأميركي تفكيك مواقف الجمهوريين، وماذا ستكون خطواتهم التالية تجاه رئيس تم ترشيحه حتى يحقق أهدافهم المستمدة أصلاً من شريحة واسعة من الشعب الأميركي، خاصة مع تمسك طيف واسع من السياسيين بمعاقبته مهما كانت التكاليف.

لا مبالاة

"لم نكن نعتقد أنه سيصل إلى هذا الحد ولم أكن أعتقد أنني سأرى ذلك"، بهذه الكلمات عبر ميك مولفاني، رئيس الأركان السابق لترامب عما اقترقه الرئيس، إلى درجة أنه استقال من منصبه كمبعوث خاص لأيرلندا الشمالية بعد أعمال الشغب.

وتكشف هذه الحجة إلى أي مدى تقاضى العديد من الجمهوريين طواعية عن بعض القوى، التي تجوب الولايات المتحدة في كل مرة يروج فيها ترامب لنظرية المؤامرة أو يغازل الجماعات المتطرفة علانية، وقد افترض الجمهوريون أنه لا تزال هناك بعض القيود على المدى الذي يمكن أن يذهب إليه هو وأكثر مؤيديه ولاه.

وبدت قلة قلقاً بشأن أسوأ السيناريوهات المحتملة، ورفضت المخاوف من العنف باعتبارها أحلاماً ليبرالية. واعتبر سناتور بنسلفانيا بات تومي، الذي أيد ترامب في انتخابات 2020 لكنه يطالبه الآن بالاستقالة، تصرفات ترامب بعد خسارته بمثابة تحول مظلم، على الرغم من حقيقة أن الرئيس وضع الأساس للتعلم في الانتخابات قبل التصويت الأول.

تومي قال في تصريحات صحافية الأحد الماضي إن ترامب "نزل إلى مستوى من الجنون، وانخرط في مستوى من النشاط لم يكن من الممكن تصوره على الإطلاق".

وتقول جولي بيس، التي تغطي شؤون البيت الأبيض والسياسة لوكالة أسوشيتد برس منذ عام 2007، إنه



ما العلاج الديمقراطي لـ"تهريج" ترامب